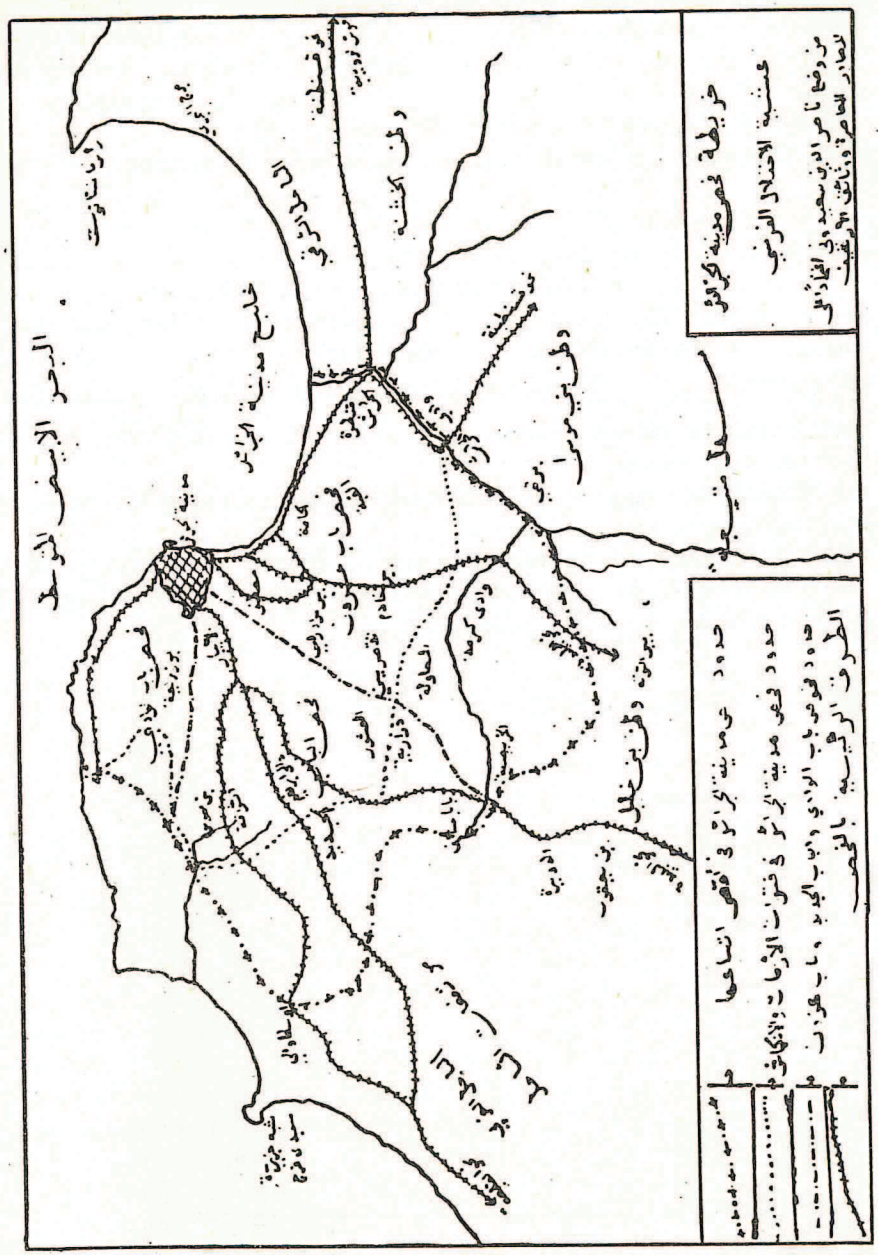




# رسالة من العنتري القسنطيني الى المترجم فـيرو

أبو القاسم سعد الله

من منّا من قرأ شيئا عن تاريخ قسنطينة ولا يعرف اسم محمد الصالح العنتري؟ لقد لعب العنتري في الحياة الثقافية بعد الاحتلال الفرنسي لقسنطينة سنة 1837 دورا يجعله جديرا بالذكر في تاريخ القرن التاسع عشر، وان كان دورا قد لا يرضى عنه جميع الناس. وهذه الرسالة التي ننشرها له اليوم تعكس جانبا من هذا الدور وتلقي بعض الضوء على علاقات العنتري بالفرنسيين.

وأسرة العنتري قديمة في تاريخ قسنطينة[1]. فنحن نجد أحمد العنتري الذي قد يكون جدا لصاحبنا،كاتبا في خدمة صالح باي أواخر القرن الثامن عشر. ونجده مرافقا له أثناء حملة أوريلي (1775) على الجزائر،وهو يترك لنا أخبارا مكتوبة عن هذه الحملة وعن بلاء صالح باي فيها[2]. واذن فان خدمة آل العنتري للدولة تعتبر أمرا واضحا وارتباطها بالأعمال الادارية والكتابة الديوانية لا يحتاج الى دليل.

(1) من أقدم الكتب المخطوطة التي تعرضت لتاريخ العائلات بقسنطينة كتاب (منشور الهداية) لعبد الكريم الفكون، ولكننا لا نجد فيه ذكرا لعائلة العنتري. والملاحظ ان هذا الكتاب ألفه صاحبه في القرن السابع عشر الميلادي.

(2) كان أحمد العنتري موظفا لدى صالح باي، وكان ممثلا له لدى الشركات الاوروبية في عنابة. وقد كتب خلاصة عن حملة الاسبان على الجزائر بقيادة أوريلي سنة 1775، ويبدو أن فيرو قد حصل على نسخة من هذا العمل وترجمه ونشره في مجلة Recueil des notes et mémoires سنة 1866 ص 1ـ16، وهي المجلة التي كانت تصدر بقسنطينة.

وقد ولد محمد الصالح في أحضان هذه المهنة ، فأبوه محمد العنتري كان أيضا من الموظفين عند الحاج أحمد، آخر بايات قسنطينة. وانه لمكانته لديه بعثه لمفاوضة الفرنسيين، ولكن الوشاة، كما يقول ابنه محمد الصالح، كانوا السبب في مقتل والده متهمين له بأخذ الرشوة من الفرنسيين لتثبيط عزائم المسلمين. وقد روى ابنه ذلك في شيء من التأثر والنقمة على الحاج أحمد باي وعهده.

وكثيرا ما كانت الوظائف سببا في البغضاء والشحناء بين العائلات . ولو كانت عائلة العنتري قد وجدت في الحاج أحمد ما وجدته في صالح باي لما مال محمد الصالح الى الفرنسيين ضد باي قسنطينة. ولكن الجهل بنوايا الفرنسيين وضعف الايمان الديني والوطني جعلا محمد الصالح يختار الفرنسيين ويحلف انه لن يخونهم [3].

توظف محمد الصالح العنتري الذي يبدو أنه كان ما يزال صغير السن [4] وقت دخول الفرنسيين الى قسنطينة (1837) ، عند الفرنسيين وأصبح كاتبا لدى (المكتب العربي) الذي أنشئ وسط مدينة قسنطينة تحت مسؤولية الضابط بواسوني. وكان العنتري حسن الخط متدربا على الاعمال الادارية والقلمية بحكم الوراثة. ويبدو أنه كان ذكيا ماهرا في العلوم العربية منذ شبابه، كما تدل على ذلك كتاباته المبكرة، ويبدو أيضا أنه كان ولوعا بالاخبار والتواريخ ، ولا سيما أخبار الشرق الجزائري والعهد العثماني به.

ولا ندري أين تلقى العنتري تعليمه وثقافته. فهو قلما يذكر شيوخه في كتاباته التي لدينا. ولكن يبدو أنه، كزميله سي الشاذلي القسنطيني، من تلاميذ الشيخ أحمد العباسي، الذي كان عالما وقاضي المدينة مدة طويلة، وكان ذائع الصيت لعلمه وورعه. ولعل العنتري تلقى العلم عن غير العباسي أيضا من أمثال علي الونيسي، وعمار

---

(3) انظر تاريخ قسنطينة طبع فاندي- قسنطينة 1846، وهو مطبوع على الحجر، وكذلك أحمد الانيبري (علاج السفينة في بحر قسنطينة) الذي درسناه في كتابنا (أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر) ط. 2، 1981، ص 329. وكذلك كتاب (فريدة مؤنسة) تحقيق أحمد سيساوي، قسم التاريخ جامعة قسنطينة، دبلوم ، غير منشور، ص 227.

(4) لا ندري متى ولد محمد الصالح العنتري ولا متى توفي. ولكننا ندري أنه كان سنة 1844 رجلا ناضجا، ألف تقويما سماه (هدية الاخوان)، و(تاريخ بايات قسنطينة)، وندري أنه كان ما زال حيا سنة 1876، كما جاء في الرسالة التي نحن بصددها، ونعتقد أنه من مواليد العشرية الأولى من القرن التاسع عشر.



المغربي ، ومحمد بن عبد الرحمن باش تارزي. ولا تدل الوثائق التي لدينا أن العنتري قد ذهب الى جامع الزيتونة للتعلم أو اعتنق التصوف.

كانت مهمة العنتري بالمكتب العربي اذن هي تحرير المكاتبات باسم بواسوني وغيره الى أعيان المدينة والى قواد النواحي وحفظ المستندات وصياغة كل ما يصدر عن هذه المؤسسة الخطيرة التي هي عين فرنسا على الأهالي. ولعله كان يحرر أيضا وقائع المحكمة الاسلامية التي كانت هي أيضا بمقر المكتب العربي المذكور، ولم يكن العنتري مجرد موظف عادي، ذلك أن أنظار بواسوني قد توجهت اليه، دون غيره، في أمور، منها أنه طلب منه تحرير (تقويم) على طراز خاص يذكر فيه وقائع وأفكارا تهم الفرنسيين في علاقتهم بالأهالي، كما طلب اليه كتابة عمل عن تاريخ الحكم العثماني في قسنطينة، ولا شك أنه طلب أيضا معونته على اللغة العربية ونسخ بعض الكتب التي يحتاجها مثل (الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية) لابن القنفذ ، الذي نشره بواسنوي. ومما يساعد على هذه المهمة ويدخل في نطاق هذه المهنة أن العنتري كان حسن الخط، ومن توابع ذلك جودة الهندام والفطانة الاجتماعية ولطافة المعشر.

ولا نعرف الآن ان العنتري قد ألف أكثر من ثلاثة أعمال:

### 1) هدية الأخوان :

ظهر هذا الكتاب في فاتح السنة الميلادية (1847). ولا شك أنه كان بوحي من بواسوني الذي أراد أن يؤسس تقليدا أوروبيا بين المسلمين وهو اصدار (تقويم) فيه من كل عشبة زهرة: أخبار في العلم، والدين والسياسة والأحداث الجارية والآداب، وهلم جرا.. وما دام لكل شيء هدف، فان هدف بواسوني من نشر هذا التقويم هو اشاعة بعض الأفكار الفرنسية بين الأهالي وبعض التعاليم المسيحية والتقريب بين الفرنسيين والأهالي بضرب أمثلة على التعاون ، كالتعاون الفرنسي – المصري، الذي كان جاريا آنذاك (في عهد محمد علي باشا)، وتحرر علماء الدين المسلمين كمقولات الشيخ حسن العطار (شيخ الأزهر عندئذ) في الفرنسيين، الخ. وقد اشتمل (هدية الاخوان) أيضا على اشعار للشيخ سي الشاذلي القسنطيني وغيره،

في مدح الفرنسيين وبلادهم[5]

**2) الفريدة المؤنسة (أو تاريخ بايات قسنطينة) :**

وقد قام العنتري بكتابة هذا العمل بتكليف من بواسوني أيضا. ويبدو أن العنتري كان يملك وثائق كثيرة عن عهد البايات في قسنطينة، ربما وثائق عائلته التي كانت، كما أشرنا، في خدمة صالح باي وأحمد باي، والتي كان لها اهتمام واضح بالتواريخ. ومهما كان الأمر فان محمد الصالح العنتري قام بهذه المهمة خير قيام وكتب عملا ما يزال مرجعا أساسيا في تاريخ قسنطينة. ولو لم يكن لدى العنتري ذلك الاستعداد الفطري لكتابة التاريخ وتوفير مصادره لما استطاع القيام بتلك المهمة. وقد كان في قسنطينة عندئذ من هم أعلم منه بمفهوم ذلك الوقت، ومع ذلك لم يقم أحد منهم بمثل ما قام به[6]. يضاف الى ذلك أن عمل العنتري قد استغله واستعمله الفرنسيون الذين كتبوا عن قسنطينة، مثل فايسات وميرسييه[7]. ومع ذلك لم ينصفوه بالتنويه به، كعادتهم. فقد كان كثير منهم يستكتبون علماء ومثقفي العرب المسلمين الجزائريين ثم ينسبون أعمالهم لأنفسهم، أمثال الضابط لويس رين، والعالم والاداري لوسياني، وكثيرون غيرهم.

**3) مجاعات قسنطينة (أو رسالة القحط) :**

وهي تأليف صغير ألفه العنتري أيضا بتكليف من فرنسي آخر هو دلير. وقد تحدث فيه عن الأحوال الاقتصادية في آخر العهد العثماني وأوائل العهد الفرنسي، مع

(5) عنوانه كاملا هو (هدية الاخوان في موافقة التاريخين وتوقيعات الزمان وفوائد متفرقة لها شان)، أنظر عنه كتابنا (القاضي الأديب الشاذلي القسنطيني)، الجزائر، ط 2، 1985. أنظر أيضا ما قالته عنه (المجلة الأسيوية) عدد 10 (سنة 1847) ص 259_262. قارن ذلك بما نشرته هذه المجلة (أي المجلة الأسيوية) عن كتاب رفاعة الطهطاوي المصري (تلخيص الأبرين)، وذلك في عددها لسنة 1833، ص 222_251. وكذلك نفس المصدر، سنة 1831، ص 534_535.

(6) نشير هنا الى (تاريخ حاضرة قسنطينة) لأحمد بن المبارك المعروف بالعطار، الذي كان معاصرا للعنتري، والذي كان قد كتب عمله بطلب من بواسوني أيضا. وقد قام بنشر هذا الكتاب نور الدين عبد القادر سنة 1952 ثم رابح بونار سنة 1971 (؟) كما قام دورنون بترجمته الى الفرنسية ونشره سنة 1913.

(7) قام أحمد سيساوي من جامعة قسنطينة بتحقيق هذا الكتاب (أي تاريخ بايات قسنطينة)، ونال به دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ سنة 1981.



مقارنة لكلا العهدين. وكان رأي العنتري في هذا التأليف قد نضج. ولم يعد في نفس الاندفاع الذي كان عليه يوم احتلال بلاده عندما كان ما يزال يافعا ينظر الى ظواهر الأمور وليس الى بواطنها. واذا كنا قد اطلعنا على عمليه السابقين في حرف المطبعة فاننا اطلعنا على عمله الثالث بخط يده[8].

ولا شك أن للعنتري رسائل كثيرة شخصية، في أغراض شتى، موجهة الى مختلف الادارات والأشخاص. واذا كنا الآن قد عثرنا[9] على واحدة فقط، فليس معنى ذلك عدم وجود أخريات منها. ان ما يلفت النظر في هذه الرسالة عدة أمور :

1 ـ انها مكتوبة في أواخر عمر صاحبها، اذ هي مكتوبة بتاريخ 1876.

2 ـ انها تتضمن شكوى مريرة ليس فقط من أهمال «أصدقائه» الفرنسيين له بل من علاقاته بالفرنسيين عموما، وتتضمن كذلك خيبة أمل واضحة من معاملتهم له، هو وأمثاله، ممن ظنوا بهم خيرا، فاذا بهم يلفظونهم لفظ النواة، ويرمون بهم رمي الفتات.

3 ـ أنها تصور لنا حالة الفئات الاجتماعية المتصلة بالادارة الاستعمارية وتكالبها (حسب تعبيره) على المناصب والرتب والمال دون مراعاة للاخلاق والوسائل شريفة كانت أو وضيعة.

4 ـ انها تعريض صريح بسوء عدل الفرنسيين (الحكام ـ كما يسميهم) الذين يقربون ويبعدون لا على أساس الاستحقاق ولكن على أساس الولاء والترضيات.

وخلاصة هذه الرسالة، التي هي بخط العنتري نفسه، ان العنتري يكشف عن تنافس الموظفين (وهو يعني المسلمين المتصلين بالادارة الفرنسية) على المناصب رغم ما بأيديهم منها وما لديهم من الثروة، دون مبالاة بأصحاب الجاه والقدر والاستحقاق «وما ذلك الا من سقوط الهمة والتهافت على جمع المال». ومما يزيد في خيبة أمله ان الفرنسيين كانوا يساعدون على ذلك لعدم تطبيقهم العدل وأحكام الشرع وأصول الصداقة. لقد أخبر العنتري صديقه شارل فيرو بأنه كتب في أمر لم يكشف عنه الى

(8) المكتبة الوطنية ـ الجزائر رقم 2330. وقد قام رابح بونار بطبع هذه الرسالة بعنوان : (مجاعات قسنطينة)، الجزائر 1971.

(9) أرشيف ما وراء البحار بايكس (فرنسا)، رقم 16 MI 31.

السيد (ابلان) [10] بالجزائر العاصمة يطلب منه مساعدته على انجازه، ولكنه لم يتلق منه ردا، رغم ما بينهما من «صداقة» سابقة «احد الأحباب المنصفين الصادقين الينا» ، وقد وجه العنتري اليه قريبا له اسمه أحمد بن الضرباني [11] يستحثه على الرد والمساعدة ، فوعده (ابلان) ولكن دون جدوى، ولذلك يئس العنتري من حصول مرغوبه منه، واكتفى بطلب وظيفة ادارية لولده، مصطفى، كمساعد (أساسور) قبائل أو شاوية، كما يقول ، وطلب من فيرو بذل الجهد في ذلك لدى (ابلان) ولدى الحاكم العام [12] ، ووعد العنتري بأنه قد يزور العاصمة من أجل ذلك متى عاد الحاكم العام من غيبته، ولكن بعد تلقيه من فيرو رسالة مشجعة على ذلك.

وقد أخبر العنتري شارل فيرو بأنه لا يطلب ذلك المنصب لولده من أجل الابهة والمفاخرة وانما من أجل سد حاجة مادية. ونفهم نحن من ذلك أن العنتري كان في ضنك من العيش وان أمثال هذه المناصب كانت تطلب للتحيّن لا من أجل مبادئ سامية وأداء خدمة وطنية أو دينية ونحوها، بل ان فكرة التفاخر بالمنصب موجودة في الرسالة، ألم يقل العنتري فيها بأنه اذا لم يحصل على ذلك المنصب لولده فانه سيحس بالمهانة بين زملائه «أهل الزيغ والاحتقار». ولا ندري من الوثائق ما اذا كان العنتري قد حصل لولده على المنصب المذكور أو مات كمدا. ومهما كان الأمر فان العنتري كلف فيرو بابلاغ السلام الى شخصين يبدو أنه كان على صلة بهما أحدهما جزائري وهو البداوي، والثاني فرنسي وهو الضابط (كوماندو) سطرول.

ومن ذلك يظهر أن لهذه الرسالة أهمية تاريخية وأدبية. فهي تكشف عن علاقات العنتري الشخصية ببعض كبراء الفرنسيين أمثال فيرو، وابلان، وسطرول.

---

(10) لا نعرف الآن ما دور (ابلان) بالضبط وما تاريخ حياته. أما شارل فيرو فقد تولى عدة مهام، منها رئيس الجمعية التاريخية الجزائرية، التي كانت تسهر على (المجلة الافريقية)، ومنها انه كان المترجم الرئيسي للجيش الفرنسي في الجزائر، وقد نشر عدة مؤلفات عن الجزائر، وتولى أيضا وزيرا لبلاده في طنجة وطرابلس، وتوفي وهو يشغل هذه الوظيفة، انظر عنه (المجلة الافريقية) سنة 1914، ص 91ـ93. ولشارل فيرو ابن يعرف بالعقيد فيرو تولى قائد مركز تاوريرت... الخ.

(11) عائلة الضرباني من العائلات العلمية القديمة في قسنطينة. ولعله يقصد باسم (البداوي) السيد أحمد البدوي. الصحفي و السياسي الجزائري المعروف عندئذ.

(12) الحاكم العام عندئذ هو شانزي، الذي تولى الحكم في الجزائر من 1873 الى 1879، ثم أصبح سفيرا لبلاده في روسيا.



وتظهر العنتري في حالة المتخلف عن ركب المقربين الى السلطات الفرنسية التي نالت ما تريده منه من أوطار فبقي حاشرا يترجى ويلح في الرجاء. ويبدو أنه لم يحصل على طائل. وفي الرسالة اشارات الى ما أصبحت عليه علاقات النخبة الأهلية بالفرنسيين بعد ثورة 1871 (التي مست عواقبها العظم من أهل الشرق الجزائري)، فقد اختلفت الموازين ورمى بالصداقات عرض الحائط.

والى جانب خط العنتري الجميل فالرسالة تتضمن أسلوبا من أساليب الانشاء العربي في آخر القرن الماضي، ولا سيما الانشاء الديواني، الذي مارسه العنتري فترة طويلة من حياته. فهناك السجع الكثير. ولكنه غير ظاهر التكلف، وهناك الحديث الشريف، والعبارات المحفوظة من قوالب المتقدمين في الخطاب والديباجة. ومع ذلك فان في الرسالة أخطاء لغوية واملائية مثل (المتوضفين) و(الضنون) و(مداوات) و(سخفتهم) و(الضناء)، الخ.

وأخيرا ، لا بد من ذكر أن العنتري قد وقع رسالته هكذا، الصالح بن العنتري، حرر في 25، شهر أوط، سنة 1876.

---

وهذا هو نصها :

الحمد لله وحده  واليه يرجع الأمر كله.

حضرة المحترم النجيب المحب الذي عمنا وداده، والصديق الذي أللّمنا بعاده، حبيبنا العزيز السيد فيرو، باش (كذا) ترجمان بحاضرة الجزائر، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والسؤال الكثير عنكم وعن صحتكم ، وأهلكم وأنجالكم، أدام الله هناكم، وحسن مساعيكم، آمين، يليه.

فمن أغرب العجائب ما وقع بهاته الايام عندنا بأني نرى الناس المتوضفين (كذا)، صاروا يتنافسون ويتكالبون على أخذ المناصب زيّادة على ما بأيديهم مع ما هم فيه من الغناء والثروة والجاه، ولم يلتفتوا قط لغيرهم ممن يعاييهم من ذوي الاقدار مثلهم المستحقين لتلك المناصب شرعا وطبعا، وما ذلك الا من سقوط الهمة والتهافة (كذا) (في جمع) المال لا غير، وعليهم صدق قول الشارع عليه السلام حين قال في

ابن آدم وحرصه على الدنيا: ان ابن آدم لوكان له وادان من ذهب وفضة لتمنى ثالثا. وأغرب شيء من ذالك (كذا) مساعدة الحكام لهم على سخفتهم (كذا) ، مما يزيد في الحمق حتى أن ذالك (كذا) الفعل صار عند النصف لا يعد من الأمور السديدة، بل هو خارج عن ماهية العدل، سيما بين المستخدمين لديكم في دواوين الدولة والمنسوبين عليكم سابقا ولاحقا، فلا شك ان الله تعاى (كذا) يسأل ذالك الفاعل عن عدم تسويته لموازنة العدل بينهم مع كونهم أحباب (كذا) وكلهم في درجة واحدة.

وقولنا هذا في معنى مثل نازلتنا التي لا تخفى عنكم بداية ونهاية، فانك ترى الطالب الأول تأخرت طلبته وألغيت في كرات والطلبة المتأخرة تقدم صاحبها ونال مرامه، فهل ثم عادل ينصفنا؟ وهل من حبيب منصح يرشدنا؟ فوالله ما كانت الضنون (كذا) هاكذا (كذا) اذ كان جلّ اعتقادي من قبل اليوم وأن حبيبنا سعادة الكمانده ابلان ، هو أحد الأحباب المنصفين الصادقين الينا، والساعين فيما يعود بالنفع علينا، من أول وهلة، لكونه موصوف (كذا) بذلك. وسيرته معروفة كذالك. ومنها عرفنا ما له من الطلع السليم، والقلب الحليم، اذا بي اليوم نراه قد يخلي برد الجواب، الذي هو معتاد بين سائر الأحباب، فضلا عن أن يسعى لي فيما هو أكثر من ذالك. ومع هذا فاني كتبت له جوابين في ذالك الشأن، وعرفته بحالي كما كان، وخاطبه عن ذالك قريبنا سي أحمد بن الضرباني فواعده (كذا) برد الجواب حالا مع البوشطة. ولم نره منه، ما ندري أي سبب عاقه عن ذالك، فالله يجعل المانع خيرا، مع أني نحسبه هو أقرب الأحباب لي.

أخبره الآن بذالك على التفصيل، بارك الله فيك، ولك علي جميل، وأرغب منه ما هنالك وعرّفه بأني لائم عليه كثيرا، وان فات ما طلبناه منه الان قد لا يفوت ما طلبناه منه سابقا لولدنا سي مصطفى، منصب أساسور قبايل أو شاوية لما له من اليد القادرة على ذالك وعليه وعليكم أن تجتهدوا لنا في نيله من سعادة الوالي حسبما وعدتمونا به سابقا، ان كان وعدكم معنا صادقا. واسعوا في مداوات (كذا) جراحاتنا بشفقتكم ومحبتكم من غير تأكيد منا، ولا تتركوا آمالنا مقطوعة لديكم، وأعناقنا ملتفتة نحوكم، واعلموا اني ما قصدت هذا المنصب لأجل الأبهة والافتخار، وانما قصدته للاعانة على تيسير النفقة وتسديد الأحوال، اعرفوا مني حقيقة الحال، ومن



فعل خيرا لا شك يجازيه الفاعل المختار، الذي أخرني وقرّب الأشرار، نسأله سبحانه أن ينقذني من أهل الزيغ والاحتقار بمنّه، آمين، وعليكم أتم السلام، من حبيبكم على الدوام، زابره المعتمد على الباري، الصالح بن العنتري، عفي (كذا) الله عنه، آمين.

حرر في 25 شهر أوط 1876

(ملحق) وتب علينا في السلام لدى الهمام سعادة الكواند (كذا) سطرول وكذالك على الأديب البارع كاتبكم السيد البداوي، واعلم أني مترقب لرجوع سعادة الوالي، وعند رجوعه نرسل له كتابا شافيا في شأن طلبتي منه، ويحتمل نقدم اليكم إن ساعدتني المقادير، ولا يكون ذالك الا بعد رد الجواب من سيادتك وما تشير علينا به نصنعه بحول الله، ومنه الاعانة والتوفيق والسلام.

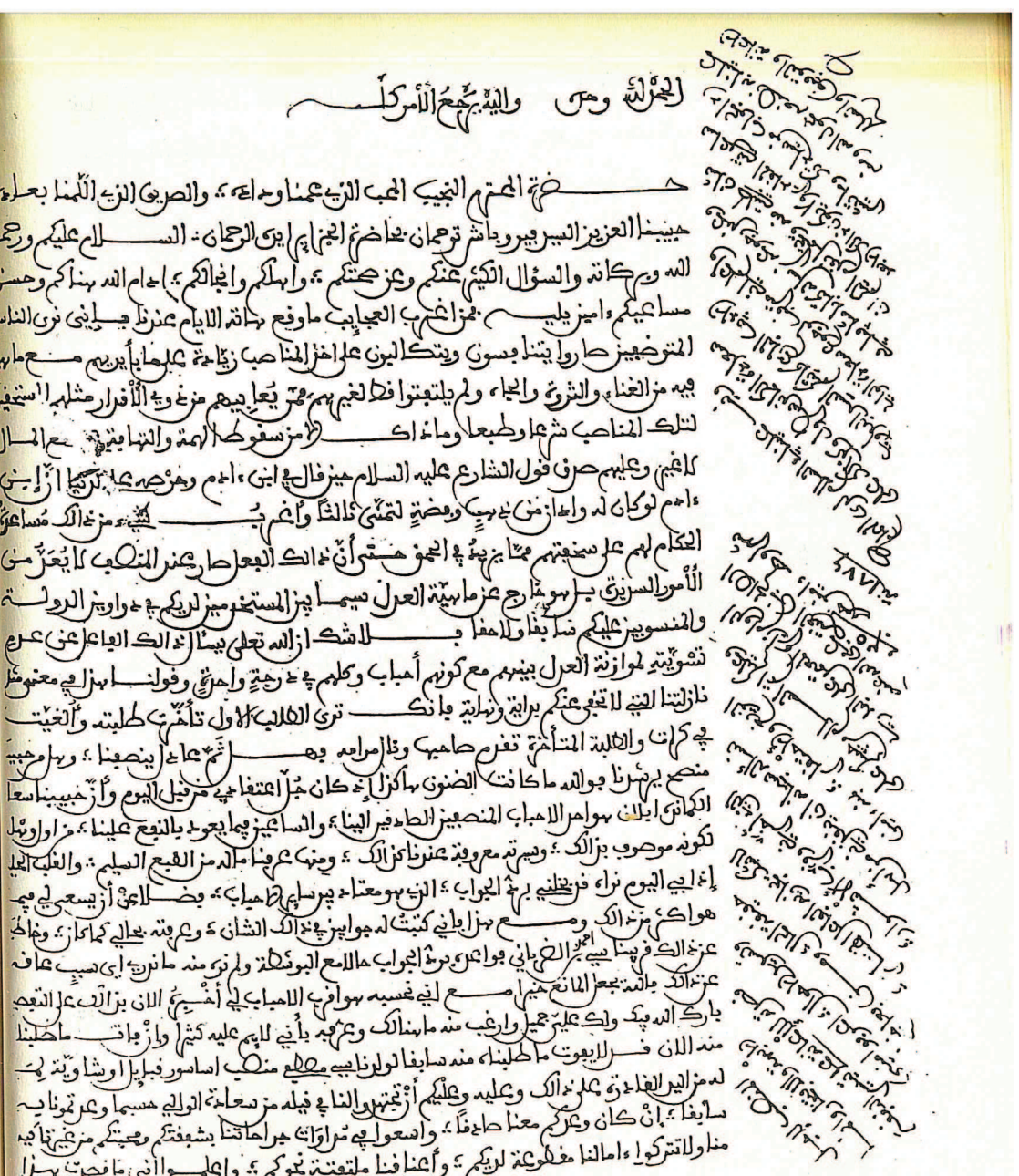



# علم الآثار والهوية الوطنية

الشيخ قادر مظفر

**مقدمة :**

سجل النصف الثاني من القرن الخامس عشر للميلاد أعظم حدثين غيّرا مسيرة التاريخ بشكل كبير. ففي المشرق أدى تجمع العالم الاسلامي تحت راية واحدة الى انحسار المد الصليبي، وانتهى بسقوط عاصمة الامبراطورية البيزنطية (القسنطينية) في عام 1453. وفي المغرب ، نتج عن تجمع أوروبا تحت راية الفاتيكان، سقوط غرناطة في عام 1492. وهنا تحول البحر الأبيض الى ساحة صراع دامية بين الهلال والصليب، دام قرابة الثلاثة قرون ونصف القرن، وانتهى بسقوط مدينة الجزائر في عام 1830. فبدأت صفحة جديدة من التاريخ، تميزت بتفوق عسكري للشمال على الجنوب، رافقته مدرسة تاريخية ـ آثارية، فرضت منهجا تتبناه تلك المدرسة الاستعمارية التي يديرها اساتذة متفرغون للتاريخ والتدمير (التبشير)، وضعوا برنامجا في تدوين وقراء الاحداث التاريخية، والأوجه الحضارية والانثرولوجية والاقتصادية والسياسية لبلدان الجنوب.

وبطبيعة الحال، أحدث النظام الرأسمالي، الآخذ بالنمو، منذ الثورة الصناعية، الحاجة الى التوسع واقتناص الأسواق واستعباد الشعوب في طول وعرض النصف الجنوبي من الكرة الأرضية. فتولى المؤرخون الذين رافقوا حملات الغزو، مهمة كتابة التاريخ بالصيغة التي توافق برنامج «المدرسة الاستعمارية» ومراميها. استمرت هذه